

المطارنة الموارنة: زيارة الأسد وحدها لا تعيد الاستقلال والقرار الحر

وتحميل فئة مسؤولية المطالبة بالمعالجة الاقتصادية خطاب طائفي ينذر بفتنة

رحب مجلس المطارنة الموارنة بزيارة الرئيس السوري بشار الاسد للبنان الاحد كما كانت "موضع ترحيب وتقدير لدى الكثيرين من اللبنانيين وبخاصة الجهات الرسمية"، الا انه اعرب عن اعتقاده "خلفا لبعضهم" ان زيارة للرئيس السوري، ولو رسمية، "لا تعيد الى لبنان ما لا يزال يطالب به معظم أبنائه من استقلال وسيادة وقرار حر وتصحيح خلل يشوب علاقة البلدين".

عقد مجلس المطارنة اجتماعه الشهري في بركي صباح امس (٢٠٠٢/٣/٦) برئاسة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير اصدر في ختامه بيانا تلاه امين سر البطريركية المونسيبور يوسف طوق، وهنا نصه:

١- ان زيارة سيادة الرئيس بشار الاسد، رئيس الجمهورية السورية للبنان، الاحد الفائت، كانت موضع ترحيب وتقدير لدى الكثيرين من اللبنانيين وبخاصة لدى الجهات الرسمية، ونحن بدورنا نرحب بها، غير اننا نعتقد، خلفا لبعضهم، ان زيارة، ولو رسمية، لا تعيد الى لبنان ما لا يزال يطالب به معظم أبنائه من استقلال وسيادة وقرار حر وتصحيح الخلل الذي يشوب علاقة البلدين، وتبدد جميع الهواجس الناشئة عن عدم تطبيق اتفاق الطائف لجهة اعادة انتشار الجيش السوري المرابط في لبنان منذ ما فوق الربع قرن، في انتظار انسحابه، آملين في ان تكون هذه الزيارة تمهيدا لتحقيق ما نرجوه.

٢- ان الوضع الاقتصادي المتدهور الذي حمل بعض فئات اللبنانيين من كل الطوائف على المطالبة بما يروونه حقا لهم، واعلان الاضرابات والقيام بتظاهرات من أجله، لا يزال يقض مضاجع اللبنانيين. وعبثا يحاول بعض المسؤولين تحويل الانتظار عنه ومعظم الناس يعيشونه في حاجتهم اليومية الى مقومات الحياة، غير ان الخطير في الامر محاولة تحميل فئة من المواطنين دون غيرها مسؤوليته، وهذا خطاب طائفي يؤدي الى فتنة كبيرة، وقانا الله شرها. وقديما قيل "القلة تورث النقار، والنجاح له آباء كثيرون، اما الفشل فيتيم".

٣- ان ما يجري في فلسطين من مجازر يومية، وتخريب مرافق، وهدم مساكن، وتشريد سكان آمنين، بينهم شيوخ ونساء وأطفال، سيبقى وصمة عار على جبين جميع المسؤولين عنه، وجبين جميع الذين في استطاعتهم ان يحولوا دون وقوعه، ولم يفعلوا. وهذا وضع من شأنه ان يحمل المؤمنين بالله على التوجه اليه تعالى بالصلاة ليلهم المعنيين وضع حد لهذه الحال المأسوية.

٥- في آخر يوم من الشهر الجاري يقع عيد القيامة المجيد، وهو عيد يدعى المؤمنون الى الاستعداد للاحتفال به بروح الايمان بالله، والاخوة الصادقة بين أبناء الوطن الواحد، والصلاة الحارة اليه تعالى لالهام الشعب اللبناني، وفي مقدمه المسؤولين عنه، خير السبل للنهوض بالوضع الحالي، مجتمعين، واعادة لبنان الى ما كان ينعم به أبنائه من بحبوحة، والى ما كان يحتله في مجموعة الامم من مكانة عالية وتقدير.